

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس التاسع

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
المؤمنون هي ديننا لله تعالى بالربوبية بانه رب كل شيء ومليكه. وانه - 00:00:00
رب الارباب ومسبب الاسباب ويعترفون بان جميع الكون خلقه وملكه وانه لا يكون حركة ولا سكون باذنه وبامرہ وبانه خالق كل شيء
ورب كل شيء ومالك كل شيء جميع الموجودات ملكه وتحت تصرفه وتقديره - 00:00:33
كل مخلوق اعطى كل شيء خلقه واكمل كل ما احتاج كل المخلوقات التي اوجدها متحركة او ساكنة اكمل خلقها هلا يحس ان شيء
منها بنقص فيما يحتاج اليه صغيرها وكبيرها - 00:01:24
ولذلك يقول الله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى انه سبحانه اعطى كل مخلوق ما يحتاج اليه وما تتم به حتى لا يحس
بنقص او بخلل في امره وفي - 00:02:09
ولذلك الانسان اهلا لو فقد انملة من انامل يديه او انامله لاحس بحقد حق وعرف مها مهمتها ومكانتها مع انها انملة او نصف اصبع من
الاصابع العشرة مثلا وكذلك اذا فقد حاسة من الحواس ظهر عليه نقص - 00:02:43
ذلك جليا اذا فقد الشم مثلا او فقد الذوق ظهر عليه النقص. مما يدل على ان الذي خلقه كمل له ما يحتاج من الاعضاء الظاهرة
والباطنة وجعل لكل منها وظيفة لا يقوم غيرها مكانها. فمن فقد - 00:03:37
قدميه واصبح مقعدا تحسر غاية التحسر واحتاج الى من ينقله من مكان الى مكان وكذلك له هذا احدي رجله احتل سيره اختل
واصبح غير مستقيم. وهكذا تحسر بحيث لا يستطيع ان يعمل شيئا واذا فقد احدهما - 00:04:15
لا شك ايضا انه يحس بالنقص الظاهر الجمعي وهكذا هو الباطنة جعل الله لكل منها وظيفة. بل الكبد وظيفه وللرئة وظيفة ولا
الكرسي ولا الانمياء ولا الكلية ولا الطحال الى القلب كلها لها وظيفة ولها - 00:04:50
امل اذا فقدت اختل اختلت حياته وظهر عليه النفس لا شك ان هذا دليل عظمة الخالق الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. ويقال
كذلك ايضا طبعا في المخلوقات الصغيرة والكبيرة من المشاهد مثلا كبار المخلوقات - 00:05:20
كالهليل مثلا والابل التي هي من اكبر المخلوقات الدوا التي تدب عن مشاهد انها اذا قطعت احدي قوائمها تحسرت واحتل سيرها
وكذلك ايضا اذا فقدت حاسة من حواسها فقدت البصر او فقدت السمع - 00:05:55
او فقدت اللسان. فماذا تكون هالتها؟ لا شك انه تحتل حياتها. دليل لان الذي خلقها اكمل لها خلقها. اتم لها ما تحتاج اليه يقال كذلك
ايضا في صغار المخلوقات مثلا الذرة التي هي من اصغر المخلوقات والبعوضة التي - 00:06:25
هي من اصغر المخلوقات التي يدركها الحس جعل الله لها اعضاء آآ اعضاء تناسبها لا يدركها احساس الانسان. لو قيل له صور لنا عين
ذرة او بعوضة ماذا يكن لا لا - 00:07:03
تري عينها الا بمجهر يكبرها كجدة كبيرا لجعل الله تعالى كاملة داخله واعضاء خارجة. فجعل لها نعمة تأكل بها وجعل لها ايضا اعضاء
داخلية تصرف بها نداء الذرة مثلا الذي تتقوت به من الذي يتصوره؟ وكذلك غداء - 00:07:33
العوضة التي تمتص الدم فيبقى متهجرا في بطنها. كيف يتصرف وكيف يمشي في اعضائها وكيف يمشي في عروقها وفي امعائها؟ لا
شك ان الذي خلقها كونها والله ما تكمل به حاجتها - 00:08:13
ننظر بعد ذلك الى تصرح الخالق سبحانه وتعالى في خلقه. فانه فاوت بينهم يكره في بعض الاثار ان الله لما اخرج ذرية ادم لما

اخرجهم عرضهم عليه فرأى بهم المشلول والاعمى والاعوذ - 00:08:37

نويل اعضاء فقال يا ربي هلا سويت فقال اني اريد ان اشكر يعني انه سبحانه حتى يشكروه في المعافاة اذا رأى المبتلى شكر الله على ما اعطاه على ما عافاه. اذا رأيت المبتلى سواء ابتلي في بدنه او - 00:09:13

او ابتلي ايضا في دينه فانك تقول الحمد لله الذي عافاني منه ما ابتلاه به او تخاطبه اذا كان الابطلاء في الدين الحمد لله الذي عاذاني مما ابتلاه هكذا وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا - 00:09:53

الابطلاء من الله تعالى ان ليكن في الاداء فيبتلي هذا بحرق بصره او بحقد احدي عينيه او بفقد اسنانه مثلا او بفقد سمعه او بعض سمعه عقله او بعقد يديه او احدهما او رجله مثلا او لا او - 00:10:22

يقعده ولا يستطيع القيام. ولا يستطيع التصرف. وكذلك ايضا يبتليه سبحانه نابئا ما آآ يسلط عليه عاهة من العاهات كمرض يستمر طوال حياته او مدة طويلة. فاذا رآه الاصحاء الذين - 00:10:55

انعم الله عليهم عرفوا اجر نعمة الله عليهم. لشكروا الله على ذلك واعترفوا بفضله. ولذلك ورد في حديث قال انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم. فهو اجدر لكم - 00:11:25

الله عليكم ومعنى ذلك ان كل ينظر الى من هو دونه. فالفقير يجد من هو افقر منه والاعمى يجد من هو اشد منه المصيبة. يجد من هو اعمى واصم. والاصل - 00:11:54

ينظر الى ان الله متعه بسمعه بعينه. والاعور ينظر الى ان الله متعه بإحدى عينيه والمشلول احدي اليدين. احمدا الله ان كانت لاقيت اليهما والمصاب برجله مثلا بشلل او قطع احدي رجله - 00:12:19

الله ان عافاه من البقية بعدنا كما روي ان عروة بن الزبير رضي الله عنه من سافر مرة من خيار عباد الله. ومن حملة العلم ومن الصالحين العابدين آآ بتقول لي ابتلاه الله مع كونه من الصالحين. فاصيب باحد اولاده مرض - 00:12:49

ابن اه ثم وقعت الاكلة في احدي رجله اولا اشتدت الاكلة قرر الاطباء انه لابد من قطعها والا تتآكل الى بقية بدنه. فلما قرروا ذلك لم يجد بدا من ان يصبر - 00:13:29

قطعها ولم يكن هناك اه تحذير فقال اذا دخلته الصلاة فاقطعوها فاني لا احس بشيء وانا اصلي. لان قلبي يتعلق بربعي. فلما دخل في صلاته اخذوا يقطعونها بمنشار بحديدة ومن شعر مع نصف الساق مثلا ما قطع - 00:13:58

رجع الى اهله فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. رجع الى اذا جاء اليه اصحابه يعزونه فقال له احد تلامذته ما كنا نعدك للصراع اي ما كنا نريد منك ان تكون مصارعا يعني المصارعة التي - 00:14:35

هي المقاومة حتى يصرع القوي من هو اضعف منه. قد ابقى الله لنا اكثر. او الله لنا عينيك واذنيك ولسانك وشفتيك. وبديك وقلبك واحدي رجليك وقوتك وذهنك. فنحن نتنفع بما ابقاه الله لنا - 00:15:07

شكر الله وقال ما عزاني احدا كما عزيتني عرف ذلك ان هذا خير وانه مأمور بان يشكر ربه سبحانه لا شك ان هذا دليل على ان الله تعالى اكمل النعمة على عباده - 00:15:37

واعطاهم من كل ما سألوه ولا شك انه سبحانه لما بينهم جعل ذلك سببا لشكره. بينهم في الارزاق هذا غني وهذا فقير وهذا متوسط وهذا مقتنع وهذا له هنا وهذا مهموم وهذا فرح. كل منهم في حالة من حالاته - 00:16:07

اذا اكمل على تلك الحالة وانشغل بها عرف ان ربه سبحانه هو الذي يعطي لمن يشاء ويمنع من يشاء وانه ما سلبه او آآ ما منعه من هذا الشيء الا لحكمة منعه من الاستهزاء في المال لحكمة عظيمة او - 00:16:47

منعه من نيل هذا المراد الذي يريد من الاموال ونحوها حكمة عظيمة فما شاء كان وما لم يكن لنقول ان هذا ونحوه دليل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى. كذلك ايضا - 00:17:21

نعرف انه سبحانه لما اعطى الانسان هذا العقل والادراك والفهم للمراد اصحوا بالتكليف. امر امره ونهاه. امره بالطاعة والعبادة ونهاه عن المعصية والمخالفة وجعل ذلك علامة على عاداته اذا اعتزل او شكوته انا وجعل هذا من خصائصها - 00:17:50

هذا النوع الانساني ولن يكلف البهائم والطيور وما اشبهها. وذلك وفي العقل من ثم انعم على الانسان بان فخلق له وكل ما في الكون خلقه له في قول الله تعالى الذي خلق - [00:18:35](#)

اكلكم ما في الارض جميعا. خلق لكم ما هي الارض جميعا. فكل له مخلوق لنا اما ان يكون لمنفعة الانسان منفعة ظاهرة كالنباتات المثمرة التي ينتفع بها او النباتات التي تنتفع بها - [00:19:05](#)

الدوام او خلقها ليعتبر بها المعتبرون. ويأتي وتكون عظة وذكرى اذا رأوا ما فيها من عداة بخلق الله تعالى نعرف ما وعظيم سلطانه وانه بكل شيء عليم. انا كذلك ايضا - [00:19:35](#)

اذا تذكروا هي عطايا عطاءهم لهم وتوسعته عليهم فتحه لهم ابواب المصالح وتيسير اليسرى وتيسير اليسرى واعطائهم ما تمنوه وتكميل حاجاتهم عرفوا بذلك وانه اعطاء وما حرمهم لهم كل يسير وحفظهم من الشرور ويسر لهم - [00:20:05](#)

اسباب الوقاية التي يتوقعون بها العذاب والالام. فكل ذلك ان يعرف ربهم انه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هداه وبعد ذلك يعبدونه احق العبادة ويعتمدون عليه ويصرفون له جميع اذكروا ذاتهم ولا يصرفون شيئا منها لغيره. ولهذا ذكر - [00:20:55](#)

ان علما نزل قول الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال المشركون كيف يسع الخلق اله واحد؟ ما علامة ما الدليل على انه اله واحد؟ انزل الله بعدها قول الله تعالى - [00:21:37](#)

في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء مما ان فاحيا به الارض بعد موتها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء - [00:22:07](#)

في الارض لا ايات. لقوم ياكلون فان في هذا ايات دالة على عظمة من خلق ومن انشأه وانه اله واحد لا تصلح الالهية لغيره. فهذا دليل اعلى عظمته كذلك ايضا يشاهد ان الخلق يعصون ربهم - [00:22:27](#)

يكفرون ويهجرون ويفسدون في الارض ويسفكون الدماء ويشركون بالله العلماء الهة اخرى انه يعبدون غيره معه وهو مع ذلك يعطيه ويعاديهم ويحلموا عينهم ويصبحوا عينهم ويرزقهم ويوسع ويرسل السماء عليه مدرارا وهم مع ذلك متمادون في غيهم وفي شرهم وفي - [00:22:57](#)

ولا شك ان ذلك دليل كما الحلم الله تعالى وعفوه او عدم معاجلته بالعقوبة لمن عصاه فانه يمهل ولا يهمل يرزق الكفار ويوسع عليهم لحكمة ارادها فكل هذا دليل على انه سبحانه حلما غفور رحيم - [00:23:37](#)

يا يحب العفو ويحب المغفرة عباده ومع ذلك فانه قد بعضهم بالعقوبة. وقد ارى عباده انواع من المثالات وانزلة من العقوبات التي سلطها على من عصاه وخالف امره حتى يعرفوا عظمة من عصوه فيخافوه ويقبل عليه - [00:24:17](#)

اليه وينهب اليه. فكل ذلك من الاسباب التي تجعل الانسان يعرف ربه ان هرب كل شيء وخالق كل شيء. وانه اله الحق لا اله غيره فلا رب سواه وانه لا يصلح شيء من القربات والعبادة لغيره من المخلوقات - [00:24:57](#)

بل المخلوقات كلهم مملوكون لله عبيد لهم لا يملكون لانفسهم ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. فكيف يملكون ذلك لغيره وهو ذو الجلال والاکرام كما بذلك نفسه. وهو الذي يستحق ان يعبد وان يشكر ويحمد وان يثنى عليه وان يفرد - [00:25:27](#)

الالوهية وحده وان يعترف له بالفضل والعطاء والجود والكرم والامداد يخلصون له العبادة وحده ويصرف لنا قلوبهم عن ما سواه الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:08](#)

قال رحمه الله تعالى شكل ربنا تبارك وتعالى وامره وقضائه قال اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز ابن احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن محمد ابن فادوية قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال حدثنا محمد ابن يحيى المروزي - [00:26:38](#)

قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا المسعودي عن عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع - [00:27:03](#)

وقال ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل حجاب النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ادرکه بصره - [00:27:18](#)

ثم قرأ ابو عبيدة ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ذكر عبدة السجستاني قال سألت عمرو بن ابي قيس وكان قدم وقدم سجستان في تجارة ما سبح - [00:27:41](#)

وجهه قال قال جلا كان في اصلها بالرجاء اولا جلا وجهه. فاصلح جلد وجهه قال حدثنا محمد ابن عباس قال حدثنا ابو كريب واحمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن عمرو - [00:28:01](#)

كلمات ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفع ويرفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حين كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلفه - [00:28:27](#)

قال حدثنا محمد ابن يحيى المروزي قال حدثنا عاصم ابن علي قال حدثنا المسعودي عن سعيد ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى رضي الله عنه ان موسى عليه السلام قال له قومه اينام ربه؟ قال اتقوا - [00:29:01](#)

الله ان كنتم مؤمنين. فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان خذ قارورتين فاملأهما ما انف امسكوا ما ففعلت فنعس فنام فسقطتان يدي فانكسرتا فاوحى الله عز وجل الى موسى - [00:29:21](#)

كذلك امسك السماوات والارض ان تزولا. ولو نمت لزلتا. قال حدثنا اسماعيل نوسا عن اسماعيل ابن ابي خالد عن يحيى ابن رافع في قوله عز وجل قال الناس قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا جبارة قال حدثنا مروان ابن معاوية عن جويبر عن - [00:29:41](#)

قوله عز وجل لا تأخذوا سنة. قال حدثنا محمود محمد قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسراييل عن ابي ما لك رحمه الله قال سلسلة في اذن الحوت والحوت في يد الله تبارك وتعالى. وذلك قوله تعالى - [00:30:15](#)

قال اسماعيل ابن عبدالكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب ابن منبه رحمه الله تعالى يقول اسراييل سألو نبيهم عن الرب تبارك وتعالى اين يكون في اي البيوت يكون او نبني له بيتا نعبده - [00:30:53](#)

او يبني له بيتا فاوحى الله عز وجل اليهن قومك يسألونك يسألونك عني اين فيعبدوني واي بيت يسعني ولم تسعني السماوات والارضون ولم تسع للسماوات والارض فاذا ارادوا مسكا فاذا ارادوا مسكني فاني في قلب العفيف الوداع الورع - [00:31:23](#)

قال الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابن موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسيه الليل ليتوب بالنهار ولمسيه الان ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس - [00:31:52](#)

من مغربها قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن حسين بن ابراهيم واحمد المنصور حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان الثوري عن الامشع عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي - [00:32:22](#)

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفع ويرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النار - [00:32:42](#)

احرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره. قال حدثنا محمد ابن العباس قال حدثنا بهج بن اسد قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن ابي موسى - [00:33:02](#)

قال ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء من النار حتى تطلع الشمس من مغربها. قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد - [00:33:26](#)

ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم باربع ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط ويخفضه يرفع اليه عمل النهار - [00:33:46](#)

قبل الليل وعمل الليل قبل النهار. وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا يوسف الخطان قال حدثنا جرير عن - [00:34:06](#)

عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل - [00:34:26](#)

لو كشف طبقا احرق احرق سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره مواضع يده لمسيه الليل ليتوب بالنهار ومسيه النهار ليتوب بالليل

حتى تطلع الشمس من مغربها. قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا يوسف موسى قال حدثنا ابي بردة حدثنا عبيد الله بموسى.
حدثنا سفيان الثوري عن حكيم - [00:34:46](#)

عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل. حجاب النور لو ولو كشفها لا حرق - [00:35:16](#)
تحات وجهه كل شيء ادركه بصره. قال حدثنا ابو بكر البردعي قال حدثنا سليمان الحراني قال حدثنا ابو علي الحنفي قال حدثنا عباد المنقري وهو عباد ابن ميسرة عن محمد بن المنكدر قال حدثنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ - [00:35:40](#)

لا يقف على المنبر وتعالى عما يشركون. وذهب ثلاث مرات. قال حدثنا احمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا ابو ابراهيم الترخماني قال قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر يأخذ - [00:36:09](#)
الجبار سماواته وارضه بيده وقبض يده. وجعل يقبضها ويبسطها ويقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون ويتبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يميني وعن شمالي حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل منه حتى اني لاقول هو ساخط برسول الله صلى الله عليه - [00:36:49](#)

وسلم قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن صالح الواسقي عن سليمان بن محمد العمري عنه عن عمر بن نافع عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال - [00:37:19](#)
الله عليه وسلم قائما على هذا المنبر يعني منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحكي عن ربه عز وجل وقال ان الله عز وجل اذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والارضين السبعة قبضته ثم يقضون - [00:37:39](#)
انا الملك وانا القدوس وانا المؤمن وانا المهيم وانا العزيز الجبار انا المتكبر انا الذي بدأت الدنيا انا الذي بدأت الدنيا لم تكن شيئا. انا الذي يعيدها اين الملوك؟ واين الجبابرة؟ قال - [00:37:59](#)

تحدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا سهل ابن عثمان قال حدثنا يحيى ابن يمان عن عمار عن ابن عمر عن الحسن رحمه الله والله تعالى في قوله يوم القيامة قال يقبضها وقضيها كانه - [00:38:19](#)
جوزة في يده ورواه سفيان عن عمار المسلم سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. قال السماوات والارض قبضا - [00:38:39](#)

واحدة قال اخبرنا الوليد قال حدثنا احمد ابن القاسم وعطية قال حدثنا المعافى ابن سليمان. قال حدثنا محمد ابن سلمة قال حدثنا ابو الواصل عن ابي المليح الازدي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:39:01](#)
عز وجل السماوات السبع بما فيهن من الخلائق والارضين بما فيهن من الخلائق يطوي كل ذلك بيمينه فلا يرى من عند الابهام شيء. ولا يرى من عند الخنصر شيء. فيكون ذلك كله في - [00:39:21](#)

بمنزلة خردلة. قال حدثنا عبدالرحمن بن داود قال حدثنا محمد بن العباس بن الدريس قال حدثنا ابن ابي الحواري قال حدثنا ابراهيم وايوب عن الوليد بن مسلم قال يقيم ربنا عز وجل - [00:39:41](#)
اذا مات الخلائق مثل عمر الدنيا بعد ما يبعث الخلق. قال احمد قلت لعمر بن عطاء فاكربني هذا الحديث ثمانية وعشرين الفا. قال فانظر كم كان قبل ان يخلق الخلق؟ وكم يكون بعدما يبعث الخلق - [00:40:00](#)

قال اخبرنا اسحاق ابن احمد قال حدثنا ابو هريب حدثنا سويد كليبي عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة بن علي عن عبيد الله المقسم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على - [00:40:20](#)
قال قال ينعث انه استقبل براحته الى السماء قال انا العزيز انا الجبار انا المتكبر. يمجده نفسه فرجة المنبر حتى ظننا ان انه يقع هذه احاديث تدل على العظمة ما هو عنوان الكتاب - [00:40:40](#)

واذا تصور او تخيل العبد عظمة الله تعالى صغرت عنده الدنيا وصغر عنده اهلها وعظم قدر ربه في قلبه يحمله ذلك على ان يخلص

العبادة لله. وان نفسح ويمضي اوقاته في تعظيم العظيم - [00:41:13](#)

وفي اجلاله وفي اخباره يستحضر ان ربه تعالى هو الكبير المتعال. وانه اكبر من كل شيء وان المخلوقات مهما عظمت فانها حقيرة

بالنسبة الى عظمتة سبحانه قد اخبر الله تعالى - [00:41:56](#)

في قوله وما كدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة السماوات مطيات بيمينه والارض جميعا اي جميع الاراضي سبع

اراضين. الله اعلم اين هي وكذلك السماوات سبع سماوات طباع كل سماء محيطه - [00:42:31](#)

من كل جهاتها فهذه المخلوقات السماوات السبع والارضون السابعة يقبضها ربنا سبحانه وتعالى يوم القيامة يقول كما سمعنا يقول انا

الملك. اين ملوك الارض؟ اين اين المتكبرون؟ استدل على ذلك بقوله تعالى - [00:43:08](#)

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اي انه يقول لمن الملك اليوم اي في ذلك اليوم يتخلى كل عن ما يملك فلا احد يختص بشعير بل وان

لم يتبرأ مما كان يملك - [00:43:45](#)

جماعة ذكر انها عندما يبعثون يخرج الله او يأمر الله الارض ان تخرج ائقالتها. واخرجت الارض ائقالتها يعني نوجه ويمر الانسان بكنز

فيقول هذا قطعت يدي او في هذا عصيت ربي او بسبب هذا كفرت - [00:44:11](#)

او خالفت ما امرت به او وقعت في منكر بسبب هذا او بسببها والشاهد من ذلك استحضار ان الرب سبحانه اعظم من كل شيء وان

الذين يعبدون غيرهما قدروه حق قدره - [00:44:45](#)

الذين يعبدون انواع من البشر. كالذين يعبدون الاولياء او السادة قوي شوية. او الصالحين او الملائكة او نحوهم. يعتقدون انهم

يدبرون الكون وانهم يتصرفون في الملك وان لهم قوة ولهم قدرة ولهم تمكنا في اخذ ما يريدون واعطاء ما يريدون - [00:45:15](#)

يعلقون عليهم الامال ويرجونهم ويدعونهم مع الله او من دون الله يعتقدون فيهم انهم ينفعون من دعاهم او انهم يضررون من كفر

وانهم بيدهم شيء من التصرف ينسون قول الله تعالى - [00:45:55](#)

يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والاخوان الامر يومئذ لله وحده ينسون ان الله تعالى هو رب الارباب ومسبب الاسباب وعلام الغيوب

هو مدبر الخالق والمتكفل بارزاقهم وحده وهو الذي انفرد بخلقه - [00:46:25](#)

المخلوقات وتبديرها فاذا كان كذلك فكيفه يرفع المخلوق الى رتبة الخالق يجب على من عرف عظمة الله واخذ ذلك من الادلة التي

سمعنا يعتقد عظمة الخالق وان المخلوقين لا يصلون الى شيء من رتبته ولا - [00:46:59](#)

شيئا من حقه من عظمتة سبحانه انه يمسك السماوات والارض ان تزولا اخبر بذلك هذه السماوات معلقة يا ذا الهوى. وكذلك هذه

الارض معلقة كما يشاء الذي يمسكها حتى لا تضطرب وحتى لا يزول ما عليها هو الخالق وحده. والله وحده - [00:47:36](#)

ولا ما سواه هلا اجتمع الخلق كلهم عداا يسخرها لنا قدروا. لو اجتمعوا على ان يوقفوا او يسرع بسير فوق السير المعتاد لو اجتمعوا

على ان يرسلوا الرياح الى والذي يرسل الرياح كما اخبر بذلك. ولو اجتمع - [00:48:08](#)

على ان ينشئوا السحب التي انشأها الله تعالى وتحمل الماء الكثير تمطر اذا شاء على من يشاء لو اجتمعوا لما قدروا على ان لا يغيروا

اذا سارته كذلك اذا ارسل الله الرياح الشديدة العاصية - [00:48:46](#)

التي قد تقلع الاشجار وتهدم الدور وتقلب الحجارة الكبيرة ولا يقف في شيء طريقها شيء من الذي يمسكها او يردها اذا ارسلها سبحانه

وتعالى اخبر بانه يمسك السماوات والارض ان تزولا - [00:49:16](#)

يعني انت زول من مكانها بل هي ثابتة كما ثبتها وكما خلقها سبحانه وتعالى ورد في الحديث الذي سمعنا وتكرر قوله صلى الله عليه

وسلم قول الصحابة كان دين رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع - [00:49:47](#)

فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار حجابها النور او النار لو

كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره - [00:50:19](#)

اخبر في هذا بانه سأتى له الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم لا ينام كنوم المخلوق وذلك لان المخلوق يرهقه التعب ويرهقه

الامل. فجعل الله له النوم ليريح جسده. ليريح نفسه وقتا من الاوقات - [00:50:48](#)

حتى بان يكون بعد ذلك قد استعاذ قوته ونشاطه. فاما الرب سبحانه انه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. لا ينبغي له ان ينام
سمعنا ايضا القصة التي - [00:51:20](#)

ذكرت عن موسى لانه كان يا ربي هل تنام؟ فقال يا موسى وخذ زجاجتين وقمت على الليل يقولون انه اخذ زجاجتين وقام قائما
طوال نهاره وهو ممسك كل واحد ولكن سرعان ما نعس ولما نعس اصطفت الزجاجتان - [00:51:49](#)
ضربت كل واحدة بالآخرى فتكسرت فقال الله يا موسى اني لا انام لو نام الرب تعالى لاحتلت هذه المخلوقات التي هو يمسكها للضربة
والارض التي امسكها بقوته وكذلك الارض وكذلك الافلاك والنجوم والشمس - [00:52:21](#)
القمر وما اشبهها هو الذي يمسكها كما يشاء وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من النوم يقرأ قول الله تعالى الحمد لله
الذي يمسك السماوات والارض ان تزول - [00:52:51](#)

ولئن زالك ان امسكهما من احد من بعده يستفتح نهاره بهذه الاية ونحوها التي يتذكر فيها عظمة ربه انه الذي يمسك هذه المخلوقات
واخبر بانه يخفض القسط ويرفعه القسط هو النادل او قيل انه الميزان يخفضه ويرضعه او قيل انه اتصال - [00:53:18](#)
بمعنى انه يرفع من يشاء ويحفظ من يشاء فيعطي هذا هذا ويفطر ويغني ويفطر يميت ويحيي ويمدغ ويشفع يحفظ القسط ويرفعه
من يحسب قوما ويرفع اخرينا ويغير الاحوال من حال الى حال. كل ذلك من تصرفه في هذا الكون وحده - [00:53:59](#)
يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل. الاعمال التي يعملها العبادة ترفع اليه في حينها. لا يتأخر مع انه عالم بها قبل ان
ترفع ولكن ترفع حتى ترصد العاملين. عمل الليل قبل النهار وعمل - [00:54:38](#)
نهارك من الليل كذلك اخبر صلى الله عليه وسلم بان الله يبسط يده ليتوب مسيء النهار. يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وهذا
البث كما هو نؤمن به بمعنى اننا نعتقد انه يبسط يده - [00:55:08](#)

يحث على التوبة قبل الليل من يتوب المسيء في النهار ويبسط يده انه في الليل ليتوب المسيء قبل النهار. ان هكذا يحث عباده
على التوبة. اخبر بها النحي اجابه النور احتجب عن عباده بهذا النور. قد اخبر الله تعالى بانه نور في - [00:55:38](#)
تعالى الله نور السماوات والارض. وكذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رأيت ربك؟ فقال رأيت نورا او نور ان اباه
يقول في هذا الحديث لو كشفه لاحرق سبحات وجهه من دعى اليه بصره من خلقه. احتجب عن - [00:56:08](#)
بهذا النور الذي هو نور لا يستطيع ان ينزل احد امامه له النور اللي احرق سبحات وجهه جلال وجهه وعظمة وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه من الاجرام الكبيرة والصغيرة. ولكنه سبحانه ما حليم كما - [00:56:38](#)
يحلو مع عباده ويعفو عنهم لنكمل عليك ان شاء الله في الاسبوع الاتي - [00:57:08](#)